Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد ، فأوحى الانتظار اليه هذه الأبيات :

أرى الآباد تغمرنى كبحر ... سحيق الغور مجهول القرار
ويأتمر الظلام على حتى ... كأنى هابط أعماق غار

وتصطخب العواصف ساخرات ... وتطعننى بأطراف الحراب
وتشفق بعد ما تقسو فتمضى ... لتقرع كل نافذة وباب

فصحت بها الى أن جف حلقى ... فحين سكت كلمنى ابائى
وأشعرنى العذاب بعمق جرحى ... وأعمق منه جرح الكبرياء

ولما لم تفز بلقاك عينى ... لمحتك آتيا بضمير قلبى
فأسمع وقع أقدام دوان ... وأنصت مصغيا لحفيف ثوب

وأخلق مثلما أهوى خيالا ... وأستدنى الأمانى والحبيبا
وأبدع مثلما أهوى حديثا ... لناء صار من قلبى قريبا

أمد يدى فى لهف اليه ... أشاكيه بمحتبس الدموع
فيسبقنى الى لقياه قلبى ... وثوبا ثم يبرد فى ضلوعى (١)

هنا قلق وتفزز ، وتمن ولهفة ..

وناجى المرهف الحس المتوفز الأعصاب يوحى اليه الانتظار آيات .. وهذه تجربة هى صورة للمنتظر بأحلامه وأوهامه :

أغدا قلت ! فعلمنى اصطبارا ... ليتنى اختصر العمر اختصارا
عبرت بى نشوة من فرح ... فرقصنا أنا والقلب سكارى
وعرانا طائف من خبل ... فاندفعنا فى الأمانى نتبارى
سنذم النور حتى يتلاشى ... ونذم الليل حتى يتوارى

انفردنا أنا والقلب عشيا ... ننسج الآمال والنجوى سويا
فركبنا الوهم نبغى دارها ... وطوينا الدهر والعالم طيا
فبلغناها وهللنا لها ... ونزلنا الخلد فينانا نديا
ولقينا الحسن غضا والصبا ... وتمليا الجلال الأبديا (٢)

وهذه تجربة من صنع المرآة التى نظر اليها ثم حاول التنفيس فكانت هذه الأبيات :

---

(١) الدكتور ناجى • ديوان وراء الغمام ص ١١٥ ـ ١١٧ •
(٢) الدكتور ناجى • ديوان وراء الغمام قصيدة الغد ص ٩٧ ـ ٩٩ •